م
١٦٧

﴿ ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري ﴾

(على حسب ما وجد بأول نسخة الامير محمود ابن الامير عبد الرشيد من أصل أنجد التي جرى تصحيح الكتاب عليها)

192143

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الامام صاحب التصانيف المشهورة منها هذا التفسير وكتاب التبصير وكتاب المبسوط وكتاب الارشاد وغير ذلك من تصانيفه مثل التاريخ وغيره قرأ القرآن على العباس بن الوليد وسمع منه وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واسحق بن أبي اسرائيل واسمعيل بن موسى وهناد بن السري وأبي همام السكوني وأبي كريب وأبي سعيد الاشج وأحمد بن منيع ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعمرو بن علي الفلاس ويونس بن عبد الاعلى وخلق وروى عنه أبو شعيب الحراني وأبو عمر بن حمدان النيسابوري وأبو الحسن علي بن غيلان الحراني والطبراني وخلق وقد طاف البلاد في طلب الحديث فسمع بمصر والشام والعراق واستوطن بغداد وأقام بها الى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالقراآت عارفا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام وغيرها ومسائل الحلال والحرام عارفا بايام الناس وأخبارهم له مذهب معروف وأصحاب ينتصرون مذهبه يقال لهم الجريرية وبالجملة فما هو دون بعض الائمة الاربعة مات سنة ٣١٠ عشرة وثلاثمائة ورثاه ابن الاعرابي وابن دريد وغيرهما فمن مرثية ابن الاعرابي

حدث مفظع وخطب جليل * دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم أجمع لما * قام ناعي محمد بن جرير
كتبه أنجم لها زاهرات * مؤذنات رسومها بالدثور
وتغشى ضياها النير الاشـ * ـراق ثوب الدجنة الديجور
يا أبا جعفر مضيت حميدا * غير وان في الجد والتشمير
بين أجر على اجتهادك موفـ * ـور وسعي الى التقى مشكور
مستحقا به الخلود لدى * جنة عدن في غبطة وسرور

(ومن مرثية ابن دريد قوله)

لن تستطيع لامر الله تعتيبا (٢) * فاستنجد الصبر أو فاستغفر الحوبا (٣)
وافزع الى كنف التسليم وارض بما * قضى المهيمن مكروها ومحبوبا
ان العزاء (٤) اذا عزته جانحة * زلت عريكته فانقاد مجنوبا
فان قرنت اليه العزم أيده * حتى يعود لديه الحزن مغلوبا

(٢) التعتيب الطي أي لا تستطيع لامر الله تغييرا (٣) أي اطلب نجدة الصبر أو استغفر من الحوب وهو الاثم (٤) العزاء الصبر وعزته بمعنى غلبته والمجنوب المنقاد وراء الراكب والجانحة المصيبة والعريكة النفس

Commentaire

d'Abou Djafar Mohammed

ibn Djarir al Tabari

sur le Qorân.

Le Caire,

1904.

(1321).

Tome I.

الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الاحكام ومسائل الحلال والحرام غارفا بايام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الامم والملوك وكتاب فى التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه فى معناه الا أنه لم يتمه وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت على بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوى والمعروف بالسمسمانى يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة قال وبلغنى عن الشيخ أبى حامد الاسفرايينى أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا أو كلاما هذا معناه انتهى وذكر أبو محمد الفرغانى فى صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لابى جعفر منذ بلغ الحلم الى أن مات ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة *(قلت)* وهذا لا ينافى كلام السمسمانى لانه منذ بلغ لابد أن يكون مضت له سنين فى الطلب لا يصنف فيها وذكر أن أبا العباس بن سريج كان يقول محمد بن جرير الطبرى فقيه العالم وذكر أن محمد بن جرير قال أظهرت فقه الشافعى وأفتيت به ببغداد عشر سنين وتلقاه منى ابن بشار الاحول أستاذ أبى العباس بن سريج وروى أن أبا جعفر قال لاصحابه أتنشطون لتفسير القرآن قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما ذكره فى التفسير فاجابوه بمثل ذلك فقال انا لله مات الهمم فاختصره فى نحو ما اختصر التفسير قال الحاكم سمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لى ابن خزيمة بلغنى انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله قلت نعم قال فى كم سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاره منى ابن خزيمة ورده بعد سنين ثم قال نظرت فيه من أوله الى آخره وما أعلم على أديم الارض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال أبو على الطرمارى كنت أحمل القنديل فى شهر رمضان بين يدى أبى بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالى العشر الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى فوقف على مسجد ابن جرير وابن جرير يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تستمع قراءة هذا فقال يا أبا على دع عنك هذا ما ظننت ان الله خلق بشرا يحسن ان يقرأ هذه القراءة وذكر أن المكتفى الخليفة قال للحسن بن العباس أريد أن أقف وقفا يجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف قال فاحضر ابن جرير فاملى عليهم كتابا لذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى أن يقبلها فقيل له لابد من جائزة أو قضاء حاجة فقال نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم الى الشرطة أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم فى نفوسهم قال أبو محمد الفرغانى صاحب ابن جرير أرسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير قد أحببت ان أنظر فى الفقه وسأله أن يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف فانفذه فوجه اليه ألف دينار فلم يقبلها فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسينك بن على النيسابورى أول ما سألنى ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه *(قلت)* لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن أنه منع ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الاراذل المتعرضين الى عرضه فلم يكن يأذن فى الاجتماع به الا لمن يختاره ويعرف أنه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره لا يدرى حقيقة حاله فربما أصغى الى كلام من يتكلم فيه بجهله بامره فامتنع عن الاجتماع به ومما يدلك على أنه لم يمنع قول ابن خزيمة

فارم الاسا بالاسا تطفى مواقعها * جراخلال ضلوع الصدر مشبوبا
من صاحب الدهر لم يعدم مجلحة * يظل منها طوال العيش منكوبا
ان الرزية لاوفر تزعزعه * أيدى الحوادث تشتيتا وتشذيبا [٣]
ولا تفرق ألاف يكون بهم * بين يغادر حبل الوصل معضوبا
لكن فقدان من أضحى بمصرعه * نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا
أودى أبو جعفر والعلم فاصطحبا * أعظم بذا صاحبا اذ ذاك مصحوبا
ان المنية لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصغو مشاربه * فالآن أصبح بالتكدير مغطوبا

الى آخرها وهى طويلة وكان رحمه الله تعالى أسمر الى الادمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان ومما قال فيه محمد بن الرومى مولى الظاهرى

كان بحرا من العلوم فلما * فاض بالنفس غاض بحر معين
من له بعده اذا هولا * هو مثله غيره عليه أمين اه

(ترجمة الامام محمد بن جرير الطبرى)

(صاحب هذا التفسير الجليل على حسب ما فى الطبقات الكبرى للامام عبد الوهاب بن السبكى)
(رحم الله الجميع وأسكنهم المكان الرفيع)

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبرى من أهل آمد طبرستان أحد أئمة الدنيا علما ودينا مولده سنة أربع أو خمس وعشرين ومائتين طوف الاقاليم فى طلب العلم وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب واسحق بن أبى اسرائيل واسمعيل بن محمد الغزارى وأبى كريب وهناد بن السرى والوليد بن شجاع وأحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازى ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم روى عنه أبو شعيب الحرانى وهو أكبر منه سنا وسندا ومخلد الباقرجى والطبرانى وعبد الغفار الحصينى أبو عمرو بن حمدان وأحمد بن كامل وطائفة سواهم * وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحى صاحب خلاد *ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراآت والعدد والتنزيل وكتاب اختلاف العلماء وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب أحكام شرائع الاسلام ألفه على ما أداه اليه اجتهاده وكتاب الخفيف وهو مختصر فى الفقه وكتاب التبصير فى أصول الدين وابتدأ تصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما صح عنه بسنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعانى والغريب فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالى ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وابتدأ بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك *قال الخطيب كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال

(٢) التجليح حملة السبع (٣) التشذيب التفريق والتمزيق

(الجزء الاول)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامه نظام الدين الحسن ابن محمد بن حسين القمى النيسابورى قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد) آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولا برح الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع بها تستمد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة مايحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

لحسينك ليتك سمعت منه فان فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا أوضح من أن ينبه عليه وأمر الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك قال الغرغاني كان محمد بن جرير ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقاني الوزارة وجه اليه بمال كثير فابى أن يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه وقال الغرغاني رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع وسمح له أبوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان فسمعته يقول أبطأت عني نفقة والدي واضطررت الى أن فتقت كمي القميص فبعتهما وقال ابن كامل توفي عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا وكان أسمر الى الادمة أقنى نحيف الجسم مديد القامة فصيحا واجتمع عليه من لا يحصيه الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من أهل الدين والادب من ذلك قول ابن سعيد بن الاعرابي

حدث مفظع وخطب جليل * دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم أجمع لما * قام ناعي محمد بن جرير

(وقال ابن دريد)

ان المنية لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاريبا اه

(ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري على حسب ما في تاريخ ابن خلكان)

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا أعسرت لم يعلم شقيقي * وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري اه من ابن خلكان

بالقسم الافضل * وخصه من درجات النبوة بالحظ الاجزل * ومن الاتباع والاصحاب بالنصيب الاوفر * وابتعثه بالدعوة التامة * والرسالة العامة * وحاطه وحيدا * وعصمه فريدا * من كل جبار عاند * وكل شيطان مارد * حتى أظهر به الدين * وأوضح به السبيل * وأبهج به معالم الحق * ومحق به مناز الشرك * وزهق به الباطل * واضمحل به الضلال وخدع الشيطان * وعبادة الاصنام والاوثان * مؤيدا بدلالة على الايام باقية * وعلى الدهور والازمان ثابتة * وعلى ممر الشهور والسنين دائمة * يزداد ضياؤها على كر الدهور اشراقا * وعلى مر الليالى والايام ائتلاقا * خصيصا من الله له بها دون سائر رسله * الذين قهر بهم الجبابرة * واستذل بهم الامم الفاجرة * فعفت بعدهم منهم الآثار * وأخملت ذكرهم الليالى والايام * ودون من كان منهم مرسلا الى أمة دون أمة * وخاصة دون عامة * وجماعة دون كافة * فالحمد لله الذى أكرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه * وجعلنا من أهل الاقرار والايمان به وبما دعا اليه وجاء به * صلى الله عليه وعلى آله أزكى صلواته * وأفضل سلامه وأتم تحياته * (أما بعد) * فان من جسيم ما خص الله به أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة وشرفهم به على سائر الامم من المنازل الرفيعة * وحباهم به من الكرامة السنية * حفظه ما حفظ جل ذكره وتقدست أسماؤه عليهم من وحيه وتنزيله الذى جعله على حقيقة نبوة نبيهم صلى الله عليه وسلم دلالة وعلى ما خصهم به من الكرامة علامة واضحة وحجة بالغة أبانه به عن كل كاذب ومفتر وفصل به بينهم وبين كل جاحد وملحد * وفرق به بينهم وبين كل كافر ومشرك الذى لو اجتمع جميع من بين أقطارها من جنها وانسها وصغيرها وكبيرها على ان يأتوا بسورة من مثله لم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فجعله لهم فى دجى الظلم نورا ساطعا * وفى سدف الشبه شهابا لامعا * وفى مضلة المسالك دليلا هاديا * والى سبل النجاة والحق حاديا * يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام * ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم * حرسه بعين منه لا تنام * وحاطه بركن منه لا يضام * ولا تهسى على الايام دعائمه * ولا تبيد على طول الزمان معالمه * ولا يحور عن قصد المحجة تابعه * ولا يضل عن سبل الهدى مصاحبه * من اتبعه فاز وهدى * ومن حاد عنه ضل وغوى * فهو موئلهم الذى اليه عند الاختلاف يئلون * ومعقلهم الذى اليه فى النوازل يعقلون وحصنهم الذى به من وساوس الشيطان يتحصنون * وحكمة ربهم التى اليها يحتكمون * وفصل قضائه بينهم الذى اليه ينتهون * وعن الرضا به يصدرون * وحبله الذى بالتمسك به من الهلكة يعتصمون * اللهم فوفقنا لاصابة صواب القول فى محكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه * وعامه وخاصه ومجمله ومفسره وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وتأويل آيه وتفسير مشكله * وألهمنا التمسك به والاعتصام بمحكمه * والثبات على التسليم لمتشابهه * وأوزعنا الشكر على ما أنعمت به علينا من حفظه والعلم بحدوده * انك سميع الدعاء قريب الاجابة * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا * (اعلموا) * عباد الله رحمكم الله ان أحق ما صرفت الى علمه العنايه * وبلغت فى معرفته الغايه * ما كان لله فى العلم به رضى * وللعالم به الى سبيل الرشاد هدى * وان أجمع ذلك لباغيه كتاب الله الذى لا ريب فيه * وتنزيله الذى لا مرية فيه * الفائز بجزيل الذخر وسنى الاجر تاليه * الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونحن فى شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه منشؤن ان الله شاء ذلك كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعا ومن سائر الكتب غيره فى ذلك كافيا * ومخبرون فى كل ذلك بما انتهى الينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الامة واختلافها فيما اختلفت فيه منه ومثبتو علل كل المختلفات فطابت لهم الغدوات واعتدلت لهم العشيات ولم تطمح أعينهم الا الى تحصيل ما يقرب الى الله زلفى وما جرت ألسنتهم الا بذكر الحق طوبى لهم وبشرى أسألك اللهم الاقتداء بأولئك والتوفيق لشكر ما أسبغت على من عطائك وأتممت من نعمائك وأعوذ بك ان أزل أو أضل فيما آتى وآذر وان أركن الى الذين ظلموا فتمسنى النار يوم العرض الاكبر ثبت أقدامنا أقلامى على الصدق ولا تقض ان ينطق فى بكلام سوى الحق واجعلنى بفضلك ممن لا ينظر الا اليك ولا يرغب الا فيما لديك بريتنى من غير سابقة علم منى وربيتنى من غير حق يوجب ذلك عليك فان افتخرت فبما أنعمت على وقد أمرت وأما بنعمة ربك فحدث وان استغفرت فمما أسرفت على نفسى وقد قلت ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فيا من لا يوجد فى جوده شوب غرض ولا علة شرفنى فى الآخرة بالعزة واحرسنى فى دنياى من الذلة ولا تؤاخذنى بالنقصان الامكانى ولا تعاقبنى بالنسيان الانسانى حتى يكون لك الفضل فى الآخرة والاولى والثناء فى المبدا والمحمدة فى العقبى أدعوك دعاء البائس الفقير المستعين وأتضرع اليك تضرع الذليل المهين المستكين المائل بين يدى مولاه الآيس بالكلية عمن سواه فاسمع فانك سميع الدعاء وأجب فانك قادر على ما تشاء والصلاة والسلام على عبدك المخصوصين بتأييدك المنزهين

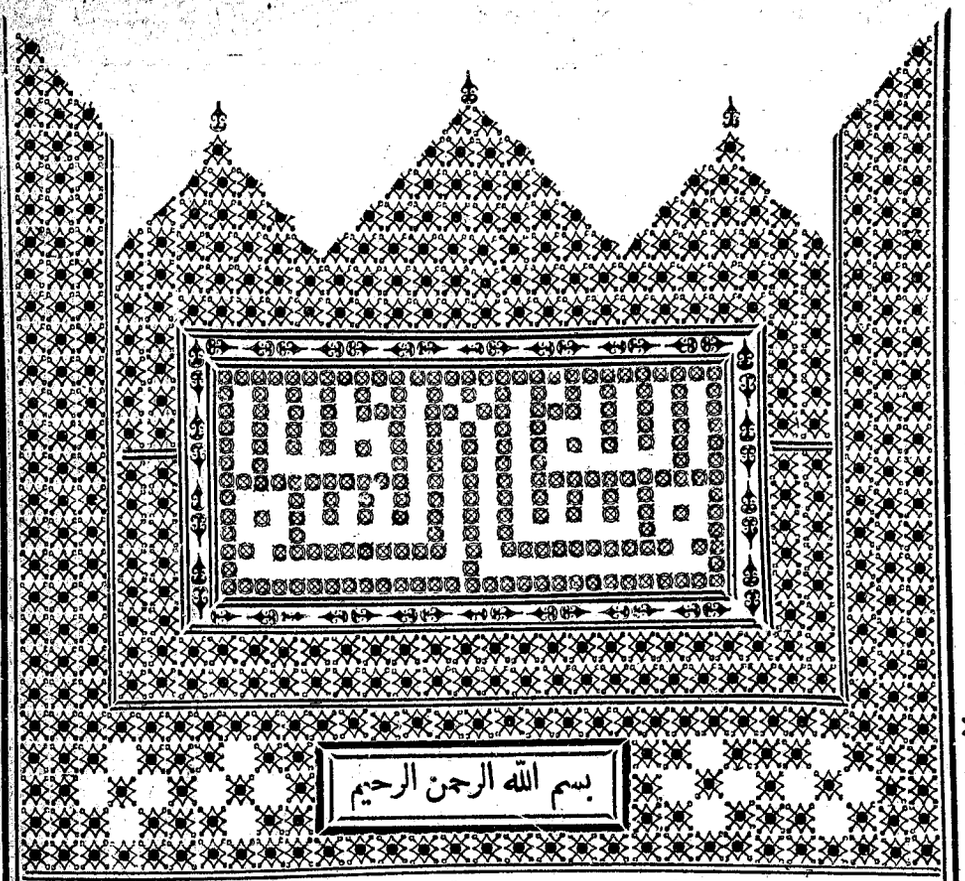

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الى الله الكريم أرغب فى ابداع غرائب القرآن و بفضله العميم أتأهب لايداع رغائب الفرقان فاليه منتهى الآمال ونوال السؤال وهذا حين افتتح فاقول

الحمد لله الذى جعلنا ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه وجعلنى ذا نفس أبية وهمة علية لا تكاد تستأنس الا بذكر حبه أعاف سفساف الامور وأحاف الموبقات الموجبات للثبور أميل عن زخرف الدنيا وزبرجها وأكبح النفس ان تحوم حول مخرجها وموجها هى النفس ما حملتها تحمل ان أرسلت استرسلت وان قدعت انقدعت فى الاول ولله السلف الشرز والعيون الى الامانى الغارغة الفانية والاضاليل الملهية عن السعادات الباقية تاقت قلوبهم الى الكرامات الدائمات واشتاقت أرواحهم الى اللذات الحقيقيات وتاهت ضمائرهم فى بيداء عظمة الملك والملكوت وتلاشت سرائرهم فى دأماء ديمومية العزة والجبروت فخلصوا من الناسوت ووصلوا الى اللاهوت وفنوا بشهوده وبقوا بوجوده ورضى كل منهم بقضاء معبوده فتجلت لهم الذات واتحدت عندهم

و به نثق وعليه اعتمادى رب يسر قرئ على أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى سنة ست وثلاثمائة قال الحمد لله الذى حجبت الالباب بدائع حكمه * وخصمت العقول لطائف حججه * وقطعت عذر المحدين بجائب صنعه * وهتفت فى أسماع العالمين ألسن أدلته * شاهدة انه الله الذى لا اله الا هو الذى لا عدل له ولا مثل له مماثل * ولا شريك له مظاهر * ولا ولد له ولا والد * ولم يكن له صاحبة ولا كفوا أحد * وانه الجبار الذى خضعت لجبروته الجبابرة * والعزيز الذى ذلت لعزته الملوك الاعزة وخشعت لهيبة سلطانه ذو والمهابه * وأذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعا وكرها * كما قال الله عز وجل * ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال * فكل موجود الى وحدانيته داع * وكل محسوس الى ربوبيته هاد * بما وسمهم به من آثار الصنعة من نقص وزيادة وعجز وحاجة * وتصرف فى عاهات عارضة * ومقارنة أحداث لازمة * لتكون له الحجة البالغة * ثم أردف ما شهدت به من ذلك أدلته * وأكد ما استنارت فى القلوب منه بحجته * برسل ابتعثهم الى عباده دعاة الى ما اتضحت لديهم صحته * وثبتت فى العقول حجته * لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * وليذكروا أولو النهى والحلم فأمدهم بعونه * وأيدهم من سائر خلقه بما دل به على صدقهم من الادلة وأيدهم به من الحجج البالغة والآى المعجزة لئلا يقول القائل منهم ما هو الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون * ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فجعلهم سفراء بينه وبين خلقه * وأمناءه على وحيه * واختصهم بفضله * واصطفاهم برسالته * ثم جعلهم فيما خصهم به من مواهبه * ومنّ به عليهم من كرامته * مراتب متفاوتة * ومنازل متفرقة ورفع بعضهم فوق بعض درجات * متفاضلات متباينات * فكرم بعضهم بالتكليم والنجوى * وأيد بعضهم بروح القدس وخصه باحياء الموتى * وابراء أولى العاهة والعمى * وفضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من الدرجات بالعليا ومن المراتب بالعظمى * فجباه من أقسام كرامته

ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم ولقد انتصب جم غفير وجمع كثير من الصحابة والتابعين الراسخين والفضلاء والمحققين والائمة المتقين في كل عصر وحين للخوض في تيار بحاره والكشف عن استار اسراره والغص عن غرائبه والاطلاع على رغائبه نقلا وعقلا وأخذوا واجتهادا فتباينت مطامح هممهم وتغايرت سوابح نياتهم وتشعبت مسالك أقدامهم وتثنت مقاطر أقلامهم فمن بين وجيز وأوجز ومطنب ومغرز ومن مقتصر على حل الالفاظ ومن ملاحظ مع ذلك حظ المعاني والبيان فمن اللحاظ (٥)

والفصاحة * والسجع والكهانة * كل خطيب منهم وبليغ وشاعر منهم وفصيح وكل ذي سجع وكهانة * فسفه احلامهم * وقصر بعقولهم * وتبرأ من دينهم * ودعا جميعهم الى اتباعه والقبول منه * والتصديق به والاقرار * بانه رسول اليهم من ربهم * وأخبرهم ان دلالته على صدق مقالته * وحجته على حقيقة نبوته * ما أتاهم به من البيان والحكمة والفرقان بلسان مثل ألسنتهم * ومنطق موافقة معانيه معاني منطقهم * ثم أنبأ جميعهم انهم عن ان يأتوا بمثل بعضه عجزة * ومن القدرة عليه نقصة * فاقر جميعهم بالعجز واذعنوا له بالتصديق وشهدوا على أنفسهم بالنقص * الا من تجاهل منهم وتعامى * واستكبر وتغاشى فحاول تكلف ما قد علم انه عنه عاجز * ورام ما قد تيقن انه عليه غير قادر * فابدى من ضعف عقله ما كان مستورا * ومن عى لسانه ما كان مصونا * فاتى بما لا يعجز عنه الضعيف الاخرق * والجاهل الاحمق * فقال والطاحنات طحنا * والعاجنات عجنا * فالخابزات خبزا والثاردات ثردا * واللاقمات لقما * ونحو ذلك من الحماقات * المشبهة دعواه الكاذبة * فاذا كان تفاضل مراتب البيان * وتباين منازل درجات الكلام ما وصفنا قبل * وكان الله تعالى ذكره وتقدست اسماؤه * أحكم الحكماء * وأحلم الحلماء * كان معلوما ان أبين لبيان بيانه * وأفضل الكلام كلامه * وان قدر فضل بيانه جل ذكره على بيان جميع خلقه كفضله على جميع عباده * فاذا كان ذلك كذلك * وكان غير مبين منا عن نفسه من خاطب غيره بما لا يفهمه عنه المخاطب * كان معلوما انه غير جائز أن يخاطب جل ذكره أحدا من خلقه الا بما يفهمه المخاطب * ولا يرسل الى أحد منهم رسولا برسالة الا بلسان وبيان يفهمه المرسل اليه * لان المخاطب والمرسل اليه ان لم يفهم ما خوطب به وأرسل به اليه فحاله قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة اليه وبعده سواء * اذ لم يفده الخطاب والرسالة شيأ كان به قبل ذلك جاهلا * والله جل ذكره يتعالى أن يخاطب خطابا أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت اليه لان ذلك فينا من فعل أهل النقص والعبث والله تعالى عن ذلك متعال * ولذلك قال جل ثناؤه في محكم تنزيله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم * وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم محمد وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فغير جائز ان يكون به مهتديا من كان بما يهدى اليه جاهلا * فقد تبين اذا بما عليه دللنا من الدلالة ان كل رسول لله جل ثناؤه أرسله الى قوم فانما أرسله بلسان من أرسله اليه * وكل كتاب أنزله على نبي ورسالة أرسلها الى أمة فانما أنزله بلسان من نزل أو أرسله اليه واتضح بما قلنا ووصفنا ان كتاب الله الذي أنزله الى نبينا صلى الله عليه وسلم بلسان محمد صلى الله عليه وسلم * واذا كان لسان محمد لله صلى الله عليه وسلم عربيا فبين ان القرآن عربي وبذلك أيضا نطق محكم تنزيل ربنا فقال جل ذكره انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * وقال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين * واذا كانت واضحة صحة ما قلنا بما عليه استشهدنا من الشواهد * ودللنا عليه من الدلائل * فالواجب ان تكون معاني كتاب الله

فشكر الله تعالى مساعيهم وصان عن ازراء القادح معاليهم ومنهم من أعرض عن التفسير وأقبل على التأويل وهو عندي ركون الى الاضاليل وسكون على شفا جرف الاباطيل الا من عصمه الله وانه لقليل ومنهم من مرج البحرين وجمع بين الامرين فللراغب الطالب ان يأخذ العذب الفرات ويترك الملح الاجاج ويلقط الدر الثمين ويسقط السبخ والزجاج واذ وفقني الله تعالى لتحريك القلم في أكثر الفنون المنقولة والمعقولة كما اشتهر بحمد الله تعالى ومنه فيما بين أهل الزمان وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان وكان قد رزقني الله تعالى من ابان الصبا وعنفوان الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى الفرقان وطالما طالبني بعض أجلة الاخوان واعزة الاخدان ممن كنت مشارا اليه عندهم بالبنان في البيان والله المنان يجازيهم عن حسن ظنونهم ويوفقنا لاسعاف سؤلهم وانجاح مطلوبهم ان أجمع كتابا في علم التفسير مشتملا على المهمات منبئا على ما وقع الينا من نقل الاثبات وأقوال الثقات من الصحابة والتابعين ثم من العلماء الراسخين والفضلاء المحققين المتقدمين والمتأخرين جعل الله تعالى سعيهم مشكورا وعملهم مبرورا فاستعنت بالمعبود وشرعت في المقصود معترفا بالعجز والقصور في هذا الفن وفي سائر الفنون لا كمن هو بابنه وشعره مفتون كيف وقد قال عز من قائل وما أوتيتم من العلم الا قليلا ومن أصدق من الله قيلا وكفى بالله وليا وكفى بالله وكيلا ولما كان التفسير الكبير المنسوب الى الامام الافضل والهمام الامثل الحبر النحرير والبحر الغزير الجامع بين المعقول والمنقول الفائز بالفروع والاصول أفضل المتأخرين فخر الملة والحق والدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي

عن الادناس الجسمية المطهرين عن الارجاس النفسية الفائزين باشرف مراتب الانس الواصلين الى أعلى مدارج الانس الصائرين
في أوفى معارج القدس ولاسيما محمد الذي أشرق في سماء النبوة بدرا وأشرف على بساط الرسالة صدرا سيد الثقلين وسند الخافقين
امام المتقين ورسول رب العالمين الكائن نبيا وآدم بين الماء والطين المعفرله جباه الاملاك المشرف بولائك لما خلقت الافلاك وعلى آله
مفاتيح الجنة وأصحابه مصابيح الدجنة وسلم تسليما (٤) كثيرا *(وبعد)* فان المفتقر الى عفو ربه الكريم الحسن بن محمد القمي
المشتهر بنظام النيسابوري نظم
الله أحواله في أولاه وأخراه يقول
من المعلوم عند ذوي الافهام
ان كلام الملوك ملوك الكلام
وبقدر البون بين الواجب الذات
والممكن الذات يوجد التفاوت بين
كلام الله تعالى وكلام المخلوقات
ولاسيما اذا وقع في معرض التحدي
الذي يظهر النبي هنالك من المتنبي
وهذا شأن القرآن العظيم
والفرقان الكريم الذي أخرس
شقاشق المناطق قضهم بقضيضهم
وأوقر مسامع المصاقع فيما بين
أوجههم وحضيضهم حتى اختاروا
المقارعة بالسيوف على المعارضة
بالحروف والمقاتلة بالاسنة على
المقاولة بالالسنة والمكالمة باللهاذم على
المكالمة باللهازم والمبارزة بالاقران
على الاتيان باقصر سورة من القرآن
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله قال أم
يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات وقال وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله درج لهم الامر
فاوقع التحدي على القرآن جملة ثم
على عشر سور ثم على سورة
فاضطرهم التعجيز الى ايثار الاصعب
على الاسهل فتبين ان الاسهل في
النظر هو الاصعب في نفس الامر
وذلك من أدل دليل على حقية المنزل
وصدق المنزل عليه وكيف لا وفيه نبأ الاولين وخبر الآخرين وحكم ما بين الخلائق أجمعين قال صلى الله عليه وسلم في والفصاحة
وصفه هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه هو الذي لم ينته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل

مذهب من مذاهبهم وموضحو الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما أمكن من الايجاز في ذلك وأحصر
ما أمكن من الاختصار فيه * والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من محابه ويبعد من مساخطه
وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم كثيرا * وان أول ما نبدأ به من القيل في ذلك
الابانة عن الاسباب التي البداية بها أولى وتقديمها قبل ما عداها أحرى * وذلك البيان عما في آي
القرآن من المعاني التي من قبلها يدخل اللبس على من لم يعان رياضة العلوم العربية * ولم
تستحكم معرفته بتصاريف وجوه منطق الالسن السليقية والطبيعية *(القول في البيان)*
عن اتفاق معاني آي القرآن ومعاني منطق من نزل بلسانه من وجه البيان والدلالة على ان ذلك من
الله جل وعز من الحكمة البالغة مع الابانة عن فصل المعنى الذي به باين القرآن سائر الكلام
(قال أبو جعفر) محمد بن جرير الطبري رحمه الله ان من عظيم نعم الله على عباده وجسيم منته
على خلقه ما منحهم من فضل البيان الذي به عن ضمائر صدورهم ينبؤن * وبه على عزائم
نفوسهم يدلون * فذلل به منهم الالسن * وسهل به عليهم المستصعب فبه اياه يوحدون *
واياه به يسبحون ويقدسون * والى حاجاتهم به يتوصلون * وبه بينهم يتحاورون *
فيتعارفون ويتعاملون * ثم جعلهم جل ذكره فيما منحهم من ذلك طبقات ورفع بعضهم فوق
بعض درجات * فبين خطيب مسهب * وذلق اللسان مهذب * ومفحم عن نفسه لا يبين *
وعي عن ضمير قلبه لا يعبر * وجعل أعلاهم فيه رتبة * وأرفعهم فيه درجة * أبلغهم فيما أراد
به بلاغا * وأبينهم عن نفسه بيانا * ثم عرفهم في تنزيله ومحكم آي كتابه فضل ما جاءهم به من
البيان * على من فضلهم به عليه من ذوي البكم والمستحجم اللسان * فقال أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين * فقد وضح اذا لذوي الافهام * وتبين لاولي الالباب * ان فضل أهل البيان
على البكم والمستحجم اللسان * بفضل اقتدار هذا من نفسه عن ابانة ما أراد ابانته عن نفسه ببيانه *
واستحجام لسان هذا عما حاول ابانته بلسانه * فاذا كان ذلك كذلك وكان المعنى الذي به بان الفاضل
المفضول في ذلك فصار به فاضلا والآخر مفضولا هو ما وصفنا من فضل ابانة ذي البيان * عما قصر
عنه المستحجم اللسان * وكان ذلك مختلف الاقدار متفاوت الغايات والنهايات * فلا شك ان أعلى
منازل البيان درجة وأسنى مراتبه مرتبة أبلغه في حاجة المبين عن نفسه * وأبينه عن مراد قائله
وأقربه من فهم سامعه * فان تجاوز ذلك المقدار * وارتفع عن وسع الانام * وعجز عن ان يأتي
بمثله جميع العباد * كان حجة وعلما لرسل الواحد القهار * كما كان حجة وعلما لها احياء الموتى وابراء
الابرص وذوي العمى بارتفاع ذلك عن مقادير أعلى منازل طب المطببين * وارفع مراتب علاج
المعالجين * الى ما يعجز عنه جميع العالمين * وكالذي كان لها حجة وعلما قطع مسافة شهرين في
الليلة الواحدة * بارتفاع ذلك عن وسع الانام * وتعذر مثله على جميع العباد * وان كانوا
على قطع القليل من المسافة قادرين * وللسير منه فاعلين * فاذا كان ما وصفنا من ذلك كالذي
وصفنا * تبين ان لا بيان أبين ولا حكمة أبلغ * ولا منطق أعلى * ولا كلام أشرف من بيان
ومنطق تحدى به امرؤ قوما في زمان هم فيه رؤساء صناعة الخطب والبلاغة * وقيل الشعر

الشروع فى تفسير القرآن ولنقدم امام ذلك مقدمات * (المقدمة الاولى) * فى فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة وجواز اختلاف القراآت وذكر القراء المشهورين المعتبرين عن على بن أبى طالب أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار وعنه ان النبى قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى الاعمال أحب الى الله قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل

العجم معناه كذا ولم يستنكر ان يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الامم المختلفة الالسن بمعنى واحد فكيف بجنسين منها كما قد وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من الالسن المختلفة وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس وغير ذلك مما يعسر احصاؤه ويعمل بعداده كرهنا اطالة الكتاب بذكره مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى ولعل ذلك كذلك فى سائر الالسن التى يجهل منطقها ولا يعرف كلامها فلو ان قائلا قال فيما ذكرنا من الاشياء التى عددنا وأخبرنا اتفاقه فى اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية وما أشبه ذلك مما سكتنا عن ذكره ذلك كله فارسى لاعربى وذلك كله عربى لافارسى أو قال بعضه عربى وبعضه فارسى أو قال كان مخرج أصله من عند العرب فوقع الى العجم فنطقوا به أو قال كان مخرج أصله من عند الفرس توقع الى العرب فاعرب كان مستجهلا لان العرب ليست باولى ان تكون كان مخرج أصل ذلك منها الى العجم ولا العجم باحق ان تكون كان مخرج أصل ذلك منها الى العرب اذ كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعنى واحد موجودا فى الجنسين فليس أحد الجنسين باولى بان يكون أصل ذلك كان من عنده من الجنس الآخر والمدعى ان مخرج أصل ذلك انما كان من أحد الجنسين الى الآخر مدع أمرا لا توصل الى حقيقة صحته الا بخبر يوجب العلم ويزيل الشك ويقطع العذر مجيئه بل الصواب فى ذلك عندنا ان يسمى عربيا أعجميا أو حبشيا عربيا اذ كانت الامتان له مستعملتين فى فيانهما ومنطقهما استعمال سائر منطقهما وبيانهما فليس غير ذلك من كلام كل أمة منهما باولى ان يكون اليها منسوبا منه وكذلك سبيل كل كلمة واسم اتفقت ألفاظ أجناس أمم فيها ومعناها ووجد ذلك مستعملا فى كل جنس منها استعمال سائر منطقهم فسبيل اضافته الى كل جنس منها سبيل ما وصفنا من الدرهم والدينار والدواة والقلم التى اتفقت السن الفرس والعرب فيها بالالفاظ الواحدة والمعنى الواحد فى انه مستحق اضافته الى كل جنس من تلك الاجناس باجتماع وافتراق وذلك هو معنى من رويناعنه القول فى الاحرف التى مضت فى صدر هذا الباب من نسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الحبشة ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الفرس ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الروم لان من نسب شيأ من ذلك الى ما نسبه اليه لم ينف بنسبته اياه الى ما نسبه اليه ان يكون عربيا ولا من قال منهم هو عربى نفى ذلك ان يكون مستحقا النسبة الى من هو من كلامه من سائر أجناس الامم غيرها وانما يكون الاثبات دليلا على النفى فيما لا يجوز اجتماعه من المعانى كقول القائل فلان قائم فيكون بذلك من قوله دالا على انه غير قاعد ونحو ذلك مما يمتنع اجتماعه لتنافيهما فاما ما جاز اجتماعه فهو خارج من هذا المعنى وذلك كقول القائل فلان قائم مكلم فلانا فليس فى تثبيت القيام له ما دل على نفى كلام آخر لجواز اجتماع ذلك فى حال واحدة من شخص واحد فقائل ذلك صادق اذا كان صاحبه على ما وصفه به فكذلك ما قلنا فى الاحرف التى ذكرنا وما أشبهها غير مستحيل ان يكون عربيا بعضها أعجميا وحبشيا بعضها عربيا اذ كان موجودا استعمال ذلك فى كلتى الامتين فناسب ما نسب من ذلك الى احدى الامتين أو كلتيهما محق غير مبطل فان ظن ظان ذو غبا ان اجتماع ذلك فى الكلام مستحيل كما هو مستحيل فى انساب بنى آدم فقد ظن جهلا وذلك ان

قال يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل وفى الصحيحين عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر فى القرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وعن أبى هريرة ان رسول الله قال ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وعن سهل بن معاذ الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا وفى الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان أطلقها ذهبت وفيهما عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأ

وفى الصحاح كلها عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت عليه أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها

المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمعانى كلام العرب موافقا وظاهره لظاهر كلامها ملائما * وان يأتيه كتاب الله بالفضيلة التى فضل بها سائر الكلام والبيان بما قد تقدم وصفنا فاذا كان ذلك كذلك * فبين اذ كان موجودا فى كلام العرب الايجاز والاختصار * والاجتزاء بالاخفاء من الاظهار * وبالقلة من الاكثار * فى بعض الاحوال واستعمال الاطالة والاكثار والترداد والتكرار * واظهار المعانى بالاسماء دون الكناية والاسرار * فى بعض الاوقات والخبر عن الخاص فى المراد بالعام الظاهر * وعن العام فى المراد بالخاص الظاهر * وعن الكناية والمراد منه التصريح * وعن الصفة والمراد الموصوف * وعن الموصوف والمراد الصفة وتقديم ماهو فى المعنى مؤخرا * وتاخير ماهو فى المعنى مقدم * والاكتفاء ببعض من بعض وبما يظهر مما يحذف * واظهار ماحظه الحذف ان يكون مافى كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فى كل ذلك له نظيرا وله مثلا وشبيها * ونحن مبينو جميع ذلك فى أماكنه ان الله شاء ذلك وأمد منه بعون وقوة *(القول فى البيان)* عن الاحرف التى اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الامم قال أبو جعفر ان سألنا سائل فقال انك ذكرت انه غير جائز أن يخاطب الله أحدا من خلقه الا بما يفهمه وان يرسل اليه رسالة الا باللسان الذى يفقهه فما أنت قائل فيما حدثكم به محمد بن حميد الرازى قال حدثنا حكام بن مسلم قال حدثنا عنبسة عن أبى اسحق عن أبى الاحوص عن أبى موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة * وفيما حدثكم به ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال بلسان الحبشة اذا قام الرجل من الليل قالوا نشأ * وفيما حدثكم به ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن أبى اسحق عن أبى ميسرة يا جبال أوبى معه قال سبحى بلسان الحبشة * وفيما حدثنا به محمد بن خالد بن خراش الازدى قال حدثنا سالم بن قتيبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالقبطية اريا وبالحبشية قسورة * وفيما حدثكم به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن على رجل أعجمى وعربى فانزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فانزل الله بعد هذه الآية فى القرآن بكل لسان فمنه بحارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل * وفيما حدثكم به محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن أبى ميسرة قال فى القرآن من كل لسان قال أبو جعفر كل ماقلت فيه وفيما حدثكم فقد حدثونا به وفيما أشبه ذلك من الاخبار التى يطول بذكرها الكتاب مما يدل على ان فيه من غير لسان العرب قيل له ان الذى قالوه من ذلك غير خارج من معنى ماقلنا من أجل انهم لم يقولوا هذه الاحرف وما أشبهها لم تكن للعرب كلاما ولا كان ذلك لها منطقا قبل نزول القرآن ولا كانت بها العرب عارفة قبل مجىء الفرقان فيكون ذلك قولا لقولنا خلافا وانما قال بعضهم حرف كذا بلسان الحبشة معناه كذا أو حرف كذا بلسان

وأثبت القراآت المعتبرات والوقوف المعللات ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات مع اصلاح مايجب اصلاحه واتمام ماينبغى اتمامه من المسائل الموردة فى التفسير الكبير والاعتراضات ومع كل ماوجد فى الكشاف من المواضع المعضلات سوى الابيات المعقدات فان ذلك يوردها من ظن ان تصحيح القراآت وغرائب القرآن انما يكون بالامثال والمستشهدات كلا فان القرآن حجة على غيره وليس غيره حجة عليه فلا علينا ان نقتصر فى غرائب القرآن على تفسيرها بالالفاظ المشتهرات وعلى ايراد بعض المتجانسات التى تعرف منها أصول الاشتقاقات وذكرت طرفا من الاشارات المقنعات والتأويلات الممكنات والحكايات والمبكيات والمواعظ الرادعة عن المنهيات الباعثة على أداء الواجبات والتزمت ايراد لفظ القرآن الكريم أولا مع ترجمته على وجه بديع وطريق منيع يشتمل على ابراز المقدرات واظهار المضمرات وتاويل المتشابهات وتصريح الكنايات وتحقيق المجازات والاستعارات فان هذا النوع من الترجمة مما تسكب فيه العبرات وترن المترجون هنالك الى العثرات وقلما يفطن له الناشئ الواقف على متن اللغة العربية فضلا عن الدخيل القاصر فى العلوم الادبية واجتهدت كل الاجتهاد فى تسهيل سبيل الرشاد ووضعت الجميع على طرف الثمام ليكون الكتاب كالبدر فى التمام وكالشمس فى افادة الخاص والعام من غير تطويل تورث الملال ولا تقصير يوعر مسالك السالك ويبدد نظام الكلام فخير الكلام ماقل ودل وحسبك من الزاد مابلغك المحل والتكلان فى الجميع على الرحمن المستعان والتوفيق مسؤل ممن بيده مفاتيح الفضل والاحسان وخزائن البر والامتنان وهذا أوان

من لغات العرب قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه على ان الله جل ثناؤه أنزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها من السن سائر أجناس الامم وعلى فساد قول من زعم ان منه ما ليس بلسان العرب ولغتها فنقول الآن اذ كان صحيحا في الدلالة عليه باي لسان السن العرب أنزل أبالسن جميعها أم بالسن بعضها اذ كان العرب وان جمع جميعها اسم انهم عرب فهم مختلفو الالسن بالبيان متباينو المنطق والكلام واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ذكره قد أخبر عباده انه جعل القرآن ظاهرا محتملا خصوصا وعموما ولم يكن لنا السبيل الى العلم بما عنى الله تعالى ذكره به من خصوصه وعمومه الا ببيان من جعل اليه بيان القرآن وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك كذلك وكانت الاخبار قد تظاهرت عنه صلى الله عليه وسلم بما حدثنابه خلاد ابن أسلم قال حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم عن أبي سلمة قال لا أعلمه الا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف فالمراء في القرآن كفر ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه **وحدثني** عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف عليم حكيم غفور رحيم **وحدثنا** أبو كريب قال حدثني عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **وحدثنا** محمد بن حميد الرازي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن واصل بن حيان عمن ذكره عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن ابراهيم الهجري عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله قال اختلف رجلان في سورة فقال هذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك قال فتغير وجهه وعنده رجل فقال اقرؤا كما علمتم فلا أدري أبشيء أمر أم بشيء ابتدعه من قبل نفسه فانما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم قال فقام كل رجل منا وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه نحو هذا معناه **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا أبي قال حدثنا الاعمش **وحدثني** أحمد بن منيع قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن الاعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال قال عبد الله بن مسعود تمارينا في سورة من القرآن فقلنا خمس وثلاثون أو ست وثلاثون آية قال فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا عليا يناجيه قال فقلنا انا اختلفنا في القراءة قال فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم قال ثم أسر الى علي شيأ فقال لنا علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تقرؤا كما علمتم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن قرطاس عن زيد العصار عن زيد بن أرقم قال كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها

طريق أبي عون القاضي طريق ابن شنبوذ طريق أبي القاسم الزيدي * نافع بن نعيم المدني قرأ على أبي جعفر القاري وعلى سبعين من التابعين على ابن عباس وأبي هريرة على أبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة تسع وستين ومائة وروايته ثلاثة زمعة ابن صالح عن ابن كثير طريق عبد الله بن سعوة وطريق شعيب بن مرة اسمعيل بن جعفر بن كثير الانصاري روى عنه أبو الزعراء وأبو بكر بن الحسن بن علي بن بشار النحوي وأبو جعفر أحمد بن فرح الضرير ورش اسمه عثمان ابن سعيد المصري روى عنه محمد ابن عبد الرحيم الاصفهاني طريق أبي الحسن محمد بن أحمد المروزي قالون واسمه عيسى بن مينا النحوي روى عنه أبو علي الحسن بن عباس الرازي طريق أبي بكر أحمد بن جماد المقري وأبو ابراهيم مصعب ابن ابراهيم الزنبري طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن نفيح وأبو نشيط محمد بن هرون المروزي بطريق أبي حسان محمد بن أحمد بن الاشعث الجيزي وطريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهشيم وأبو عبد الله محمد بن اسحق البخاري طريق أبي الاسد أحمد ابن ابراهيم الفقيه وطريق أبي بكر محمد بن محمد بن مرثد التميمي وأبو

الحسن أحمد بن يزيد الحلواني طريق حسن بن العباس الرازي وطريق أبي عون القاضي * عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي قرأ على المغيرة بن شهاب المخزومي على عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وعشرة ومائة وله راويان روى عنه من رجاله أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي ورجاله أيوب بن تميم عن يحيى بن الحرث عن ابن عامر وروى عنه أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد طريق الحسن بن عبد الله المقري وأبو بكر محمد بن الحسن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأها ياهشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه اذا تقرر ذلك فنحن نذكر في الكتاب من القراآت السبع المنسوبة الى القراء السبعة والاربع المنسوبة الى الائمة المختارين ونرى ان نفصل ههنا أسامهم وأسامي رواتهم ليتعين ما نسب في أثناء التفسير الى كل منهم والله ولي التوفيق

(ذكر القراء السبعة) وتسمية نقلتهم من الرواة وطرقهم من الثقات أبو عمرو زبان بن العلاء البصري روى عن مجاهد ابن جبر وسعيد ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة أربع وخمسين ومائة ورواته ثلاثة أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي روى عنه أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأبو الفتح عامر بن صالح الموصلي المعروف باوقية وطريق أبي قبيصة حاتم بن اسحق الموصلي وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي طريق أبي الحرث محمد بن أحمد الرقي وأبو اسحق ابراهيم بن حماد طريق أبي عيسى موسى بن عبد الله الهاشمي وأبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخراساني روى عنه أبو جعفر محمد بن غالب طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصواف وعباس بن فضل الانصاري روى عنه أبو عمرو محمد بن عمر بن روبى طريق أبي اسحق ابراهيم بن كعب الموصلي وطريق شباب بن خليفة وهو الاصح وأوقية طريق اسحق أيضا عن أوقية * ابن كثير هو أبو محمد عبد الله بن كثير المكي روى عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة أربع وتسعين ومائة ورواته ثلاثة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع المعروف بالبزي وبينه وبين ابن كثير رجال لانه يروى عن عكرمة بن سليمان بن كثير عن شبل بن عباد واسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير وروى عن البزي أبو ربيعة محمد بن اسحق بن أعين الربعي طريق الزيني وهو الهاشمي وطريق أبي بكر أحمد بن محمد الطرابيقي وطريق أبي القاسم الزيدي وطريق أبي الحسن علي بن الزاوية القزاز وطريق أبي بكر محمد بن عيسى بن بندار الخصاص وأبو علي الحسين بن

انساب بني آدم محصورة على أحد الطرفين دون الآخر لقول الله تعالى ذكره ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وليس ذلك كذلك في المنطق والبيان لان المنطق انما هو منسوب الى من كان به معروفا استعماله فلو عرف استعمال بعض الكلام في أجناس من الامم جنسين أو أكثر بلفظ واحد ومعنى واحد كان ذلك منسوبا الى كل جنس من تلك الاجناس لا يستحق جنس منها ان يكون به أولى من سائر الاجناس غيره كالوان أرضا بين سهل وجبل لها هواء السهل وهواء الجبل أو بين بر وبحر لها هواء البر وهواء البحر لم يمتنع ذو عقل صحيح ان يصفها بانها سهلية جبلية أو بانها برية بحرية اذ لم تكن نسبتها الى احدى صفتيها نافية حقها من النسبة الى الاخرى ولو أفرد لها مفردا احدى صفتيها ولم يسلبها صفتها الاخرى كان صادقا محقا وكذلك القول في الاحرف التي تقدم ذكرنا لها في أول هذا الكتاب وهذا المعنى الذي قلناه في ذلك هو معنى قول من قال في القرآن من كل لسان عندنا يعني والله أعلم ان فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الامم التي تنطق به نظير ما وصفنا من القول فيما مضى وذلك انه غير جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة مقر بكتاب الله ممن قد قرأ القرآن وعرف حدوده ان يعتقد ان بعض القرآن فارسي لا عربي وبعضه قبطي لا عربي وبعضه عربي لا فارسي وبعضه حبشي لا عربي بعد ما أخبر الله عنه انه جعله قرآنا عربيا لان ذلك ان كان كذلك فليس قول القائل القرآن حبشي أو فارسي ولا نسبة من نسبه الى بعض ألسن الامم التي بعضه بلسانه دون العرب باولى بالنطق من قول القائل هو عربي ولا قول القائل هو عربي باولى بالصحة والصواب من قول ناسبه الى بعض الاجناس التي ذكرناها اذ كان الذي بلسان غير العرب من سائر ألسن أجناس الامم فيه نظير الذي فيه من لسان العرب واذ كان ذلك كذلك فبين اذا خطأ قول من زعم ان القائل من السلف في القرآن من كل لسان انما عنى بقيله ذلك ان فيه من البيان ما ليس بعربي ولا جائزة نسبته الى لسان العرب ويقال لمن أبى ما قلنا ممن زعم ان الاحرف التي قدمنا ذكرها في أول الكتاب وما أشبهها انما هي كلام أجناس الامم سوى العرب وقعت الى العرب فعربته ما برهانك على عدم صحة ما قلنا في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فقد علمت من خالفك في ذلك فقال فيه خلاف قولك وما الفرق بينك وبين من عارضك في ذلك فقال هذه الاحرف وما أشبهها من الاحرف غيرها أصلها عربي غير انها وقعت الى سائر أجناس الامم غيرها فنطقت كل أمة منها ببعض ذلك بالسنتها من الوجه الذي يجب التسليم له فلن يقول في شئ من ذلك قولا الا لزم في الآخر مثله فان اعتل في ذلك باقوال السلف التي قد ذكرنا بعضها وما أشبهها طولب مطالبتنا من تأول عليهم في ذلك تاويله بالذي قد تقدم في بياننا وقيل له ما أنكرت ان يكون من نسب شيأ من ذلك منهم الى من نسبه من أجناس الامم سوى العرب انما نسبه الى احدى نسبتيه التي هو لها مستحق من غير نفي منه عنه النسبة الاخرى ثم يقال له أرأيت من قال للارض سهلية جبلية هي سهلية ولم ينكر ان تكون جبلية أو قال هي جبلية ولم يدفع ان تكون سهلية أتاف عنها ان تكون لها الصفة الاخرى بقيله ذلك فان قال نعم كابر عقله وان قال لا قيل له فان أنكرت ان يكون قول من قال في سجيل هي فارسية و بالقسطاس هي رومية نظير ذلك وسئل الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما قولا الا ألزم في الآخر مثله *(القول في اللغة)* التي نزل بها القرآن

القرآن فى كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين فكان اذا فرغ أقرأ عليه فيخبرنى انى محسن فمن قرأ على قراءتى فلا يدعنها رغبة عنها ومن قرأ على شئ من هذه الحروف فلا يدعنه رغبة عنه فانه من جحد بآية جحد به كله **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرنى يونس **وحدثنا** أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد جميعا عن ابن شهاب قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف قال ابن شهاب بلغنى ان تلك السبعة الاحرف انما هى فى الامر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام **حدثنى** محمد بن عبد الله بن أبى مخلد الواسطى و يونس بن عبد الاعلى الصدفى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله أخبره أبو وأم أيوب أخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت اصبت **حدثنا** اسمعيل بن موسى السدى قال أنبأنا شريك عن أبى اسحق عن سليمان بن صرد رفعه قال أتانى ملكان فقال احدهما اقرأ قال على كم قال على حرف قال زده حتى انتهى به الى سبعة أحرف **حدثنا** ابن البرقى قال حدثنا ابن أبى مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأنى جبريل القرآن على حرف فاستزدته فزادنى ثم استزدته فزادنى حتى انتهى الى سبعة أحرف **حدثنى** الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبى يزيد عن أبيه انه سمع أم أيوب تحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه يعنى نحو حديث ابن أبى مخلد **حدثنا** الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا أبو الربيع السمان قال أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد عن أبيه عن أم أيوب انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول نزل القرآن على سبعة أحرف فما قرأت اصبت **حدثنا** أبو كريب قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن فلان العبدى ذهب عن ابى جعفر اسمه عن سليمان بن صرد عن ابى بن كعب قال رحت الى المسجد فسمعت رجلا يقرأ فقلت من أقرأك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذا قال فقرأ فقال أحسنت قال فقلت انك أقرأتنى كذا وكذا فقال وأنت قد أحسنت قال فقلت قد أحسنت قد أحسنت قال فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم اذهب عن أبى الشك قال ففضت عرقا فامتلأ جوفى فرقا ثم قال ان الملكين أتيانى فقال أحدهما اقرأ القرآن على حرف وقال الآخر زده قال فقلت زدنى قال اقرأه على حرفين حتى بلغ سبعة أحرف فقال اقرأ على سبعة أحرف **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى **وحدثنا** أبو كريب قال حدثنا محمد بن ميمون الزعفرانى جميعا عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال ما حاك فى صدرى شئ منذ أسلمت الا أنى قرأت آية فقرأها رجل غير قراءتى فقلت أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الرجل أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أقرأتنى آية كذا وكذا قال بلى قال الرجل ألم تقرئنى آية كذا وكذا قال بلى ان جبريل وميكائيل أتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى فقال جبريل اقرأ

أحمد بن جدى أبو المنذر نصر بن يوسف النحوى روى عنه محمد بن ادريس الاشعرى المعروف بالدندانى طريق أبى على الحسين بن على بن جماد المعروف بالازرق وأبو عبد الله محمد بن عيسى الاصفهانى طريق أبى على الحسن ابن العباس الرازى وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرى طريق بكار بن أحمد المقرى وأبو جعفر على بن أبى نصير النحوى طريق الازرق المذكور أبو الحارث الليث بن خالد طريق أبى عبد الله محمد بن يحيى الكسائى جدويه ابن ميمون الزجاج طريق أبى العباس أحمد بن يعقوب السمسار أبو جعدون الطيب بن اسمعيل طريق أبى على الحسن بن الحسين الصواف أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدورى روى عنه أبو بكر الحسن بن على بن بشار النحوى طريق أبى الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم وأبو الزعراء طريق أبى بكر ابن مجاهد وأبو الحسن على بن سليم طريق أبى القاسم هبة الله بن جعفر وطريق ابراهيم بن أحمد الخرقى وأبو جعفر أحمد بن فرج الضرير طريق أبى بكر النقاش الموصلى

(ذكر الائمة المختارين وتسمية رواتهم)

* أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارى المدنى وقارىء موضع من المدينة ورواته اثنان أبو موسى عيسى بن ميناء النحوى أبو مسلم سليمان بن مسلم الجمال الزهرى طريق أبى عبد الرحمن قتيبة بن مهران * أبو محمد يعقوب بن اسحق الحضرمى توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وقرأ على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل على عاصم وأبى بكر عمر ورواته ثلاثة روح بن عبد المؤمن طريق أحمد بن يحيى المعدل أبو بكر محمد بن المتوكل اللؤلؤى الملقب برويس طريق أبى بكر محمد بن هرون وطريق أبى الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مقسم الفقيه أبو أحمد زيد بن أحمد بن اسحق طريق المعدل أيضا وطريق محمد بن هرون * أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن

النقاش الموصلي المفسر طريق الحسن بن عبد الله أيضا وأبو الحسن محمد بن الحسن بن مرين الحراني المعروف بابن الاخرم عن الاخفش عن أبي ذكوان هشام بن عمار عن رجاله عن ابن عامر ورجاله أيوب بن تميم وسويد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحرث روى عنه البخاري عن الحلواني عن هشام عن طريق أحمد بن الحسين بن مهران وأبو الحسين أحمد بن يزيد الحلواني الصفار طريق أبي الحشر على بن حماد الازرق وأبو اسحق بن ابراهيم بن يونس الرازي * عاصم بن بهدلة الاسدي قرأ عاصم على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ أيضا على عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين على على رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة ورواته أربعة أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الاسدي وكان شريك أبي حنيفة روى عنه أبو محمد هبيرة بن محمد النمار طريق الحسنون بن الهيثم وطريق أحمد بن على الخزاز وأبو حفص عمرو بن الصالح طريق عبد الصمد بن محمد أبو بكر شعبة بن عياش روى عنه عبد الحميد بن صالح البرجمي طريق جعفر بن غالب البشكري وأبو زكريا يحيى بن آدم القرشي طريق أبي حمدون الطيب بن اسمعيل وطريق شعيب بن أيوب بن زريق وطريق الصريفيني وأبو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الاعشى وله راويان روى عنه محمد ابن غالب ومحمد بن حبيب الشموني حماد بن أبي زياد طريق يحيى بن محمد العليمي الانصاري رضي الله عنه المفضل بن محمد الضبي روى عنه جبلة بن مالك البصري طريق أبي زيد عمر بن شبة وأبو زيد سعيد بن أوس الانصاري طريق محمد بن يحيى القطفي رضي الله عنه * حمزة بن حبيب الزيات العجلي قرأ على سليمان بن مهران الاعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على على بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ست وخمسين ومائة ورواته أربعة أبو اسحق ابراهيم زرابي طريق أبي المستنير رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهري عبد الرحمن قلوقاء طريق أبي المستنير أيضا أبو محمد عبد الله بن صالح العجلي طريق أبي اسحق حمدون الطيب ابن اسمعيل وطريق أبي اسحق ابراهيم بن نصر بن عبد العزيز المقرى وروى نصير بن عبد الله المقرى وهو الاصح سليم بن عيسى الحنفي روى عنه خلاد بن خالد الصيرفي طريق محمد بن شاذان الجوهري وطريق القاسم بن نزيد الوزان وأبو محمد خلف بن هشام البزاز طريق أبي

أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعلى الى جنبه فقال على ليقرأ كل انسان كما علم كل حسن جميل **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره في الصلاة فصبرت حتى سلم فلما سلم لببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منها **حدثني** أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حرب بن أبي ثابت من بني سليم قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال قرأ رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغير عليه فقال قد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغير على قال فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه قال فضرب صدره وقال أبعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر ان القرآن كله صواب مالم يجعل رحمة عذابا أو عذابا رحمة **حدثنا** عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عبد الله بن ميمون قال حدثنا عبيد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقرأ القرآن فسمع آية على غير ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا قرأ آية كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن على بن أبي على عن زيد عن علقمة النخعي قال لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفة اجتمع اليه أصحابه فودعهم ثم قال لا تنازعوا في القرآن فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد وان شريعة الاسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة ولو كان شيء من الحرفين ينهى عن شيء يأمر به الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله لا تختلف فيه الحدود ولا الفرائض ولا شيء من شرائع الاسلام ولقد رأيتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمرنا فنقرأ عليه فيخبرنا ان كلنا محسن ولو أعلم أحدا أعلم بما أنزل الله على رسوله مني لطلبته حتى أزداد علمه الى علمي ولقد قرأت من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وقد كنت علمت انه يعرض عليه القرآن

صلى الله عليه وسلم لم يعلم الاعرابي الاستعاذة في جملة اعمال الصلاة وزيف بان الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلاة فلا يلزم من عدم ذكر الاستعاذة فيه عدم وجوبها وعن عطاء ان الاستعاذة واجبة في كل قراءة في الصلاة وغيرها لان النبي صلى الله عليه وسلم واظب عليها وقال تعالى فاتبعوه ولان الامر في فاستعذ للوجوب وانما تجب عند كل قراءة لانه قال فاذا قرأت فاستعذ وذكر الحكم عقيب الوصف المناسب يدل على التعليل والحكم يتكرر بتكرر العلة ولان الاستعاذة لدفع شر الشيطان ودفعه واجب ومالا يتم الواجب الا به فهو

الشيطان قال اسمعيل ففضت عرقا ولم يقله ابن أبي ليلى قال فقال أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت ان امتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال لي اقرأ على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة (١) قال فاحتاج الي فيها الخلائق حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جحادة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن ابي بن كعب قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اضاة بني غفار فقال ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار قال فاتاه جبريل فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك قال ثم اتاه الثانية فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فايما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار فذكر نحوه **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا شعبة **وحدثنا** الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب انه قال سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي ثم سمعت آخر يقرؤها قراءة تخالف ذلك فذهبت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذين يقرآن في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي فقال لهما اقرأ فقرأ كما فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاذهبن بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنا الفتاما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهما اقرأ فقرأ فقال أحسنت ثم قال للآخر اقرأ فقرأ فقال أحسنت قال أبي فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم اخسئ الشيطان عنه يا أبي أتاني آت من ربي فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عني ثم أتاني الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت رب خفف عن أمتي ثم أتاني الثالثة فقال مثل ذلك وقلت مثله ثم أتاني الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسئلة فقلت يارب اغفر لامتي يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر بن

(١) هكذا بالاصل ولعل هنا سقطا يعلم من الرواية السابقة اه مصححه

واجب وعن ابن سيرين وجوبها في العمر مرة واحدة وعن مالك انه لا يتعوذ في المكتوبة الا في قيام رمضان ج المستحب فيها الاسرار في الصلاة وان كانت جهرية الحاقا لها بما قبلها من الذكر وهو دعاء الاستفتاح ولان الجهر كيفية وجودية والاخفاء عبارة عن عدم تلك الكيفية والاصل هو العدم وانها تستحب في كل ركعة لما مر من ان الحكم يتكرر بتكرر العلة ولكنها آكد في الاولى ذا اعلم ان الكلام في معنى قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة أركان الاستعاذة والمستعيذ والمستعاذ به والمستعاذ منه وما لاجله الاستعاذة فههنا ابحاث البحث الاول معنى العوذ الالتجاء او الالتصاق قال الجوهري أطيب اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم أي التجئ الى رحمة الله أو التصق بفضله والباء في بالله للالصاق كما ان من في من الشيطان للابتداء لانه ابتدأ بالتبري من الشيطان والتصق برحمة الله تعالى واعانته والاستعاذة لا تتم الا بان يعلم العبد كونه عاجزا عن جلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار العاجلة والآجلة وان الله تعالى قادر على ايصال المنافع ودفع المضار لا قدرة على ذلك لاحد سواه تعالى ويتولد عن هذا العلم في القلب حالة هي انكسار وخضوع ويحصل منها في القلب ان يصير العبد مريدا الان يصونه الله تعالى عن الآفات ويفيض عليه الخيرات ثم يصير بلسانه طالبا لذلك فيقول أعوذ بالله فالركن الاعظم في الاستعاذة هو ان يعلم العبد ان الله تعالى عالم بكل المعلومات والاجازان لا يعلم حاله فتقع الاستعاذة عبثا وان يعلم انه قادر على جميع الممكنات والاقربما كان عاجزا عن تحصيل مراد العبد وان يعلم انه جواد معطاء والاجاز ان يخل بمقصوده وان يعلم انه لا يقدر أحد سوى الله على تحصيل مرامه والا لم يكن صادق الرغبة في الاستعاذة به والحاصل ان العبد ما لم يعرف عزة الربوبية وذلة العبودية

غراب البزار طريق أبي الحسن ادريس بن عبد الكريم ونقله أبو بكر محمد بن يعقوب بن مقسم العطار وقرأ خلف على سليم على حمزة أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني طريق أبي علي الحسن بن غيلم وطريق أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد وطريق مسيح بن حاتم وقرأ سهل على يعقوب وأيوب بن المتوكل فهذا هو المعول عليه من القراآت وأما الشواذ فلا نتعرض منها الا لما فيه نكتة أو غرابة وذلك في أثناء التفسير لا في خلال القرآن والله أعلم بالصواب * (المقدمة الثانية) * الاستعاذة المندوب اليها في قوله عز من قائل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قرأها أبو عمرو ويعقوب وابن كثير غير الهاشمي وعاصم غير هبيرة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأها أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة وعلي الكسائي وخلف أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد روى عن حمزة أستعيذ بالله أو لنستعذ بالله مخيرا وقرأ سهل أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومنشأ هذه الاختلافات انه قد جاء في سورة النحل فاذا قرأت القرآن الآية وفي حم السجدة فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروى جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة قال الله أكبر كبيرا ثلاث مرات والحمد لله كثيرا ثلاث مرات وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاث مرات ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وروى البيهقي في كتاب السنن عن أبي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثلاثا وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وروى الضحاك عن ابن عباس ان أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال قل يا محمد استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم في المقدمة مسائل الاولى الاكثرون على ان وقت الاستعاذة قبيل القراءة اذ المراد من قوله تعالى فاذا قرأت اذا أردت قراءة القرآن كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا المراد اذا أردتم القيام الى الصلاة والاخبار المذكورة أيضا تؤيد ذلك وعن النخعي وقد روى عن حمزة وابن سيرين أيضا ان وقتها بعد القراءة نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه قد يدخل المرء اعجاب بسبب القراءة حيث انها طاعة موجبة للثواب فيناسب ان يستعيذ من ذلك الثانية الاكثرون على ان الاستعاذة مندوبة لان النبي

القرآن على حرف واحد وقال ميكائيل استزده قال جبريل اقرأ القرآن على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ ستة أو سبعة الشك من أبي كريب وقال ابن بسار في حديثه حتى بلغ سبعة أحرف ولم يشك فيه وكل شاف كاف ولفظ الحديث لابي كريب **وحدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال في حديثه حتى بلغ سبعة أحرف قال اقرأه على سبعة أحرف كل شاف كاف **حدثنا** محمد بن مرزوق قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا حسين بن علي وأبو اسامة عن زائدة عن عاصم عن زر عن أبي قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المرى فقال اني بعثت الى أمة أميين منهم الغلام والخادم والشيخ الفاني والعجوز فقال جبريل فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف ولفظ الحديث لابي اسامة **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد **وحدثنا** عبد الحميد بن بيان العباد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن اسمعيل عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه فدخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا رسول الله ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما فوقع في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا كأنما أنظر الى الله فرقا فقال لي يا أبي أرسل الي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت عليه ان هون على أمتي فرد علي الثالثة ان اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم الا أن ابن بيان قال في حديثه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد أصبتم وأحسنتم وقال أيضا فارفضضت عرقا **وحدثنا** أبو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال قال لي أعيذك بالله من الشك والتكذيب وقال أيضا ان الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف فقلت رب الهم خفف عن أمتي قال اقرأه على حرفين فأمرني ان أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة كلها شاف كاف **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى وعن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن أبي قال دخلت المسجد فصليت فقرأت النحل ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فاخذت بايديهما فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرأ أحدهما فقال أصبت ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل قلبي اشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري وقال أعاذك الله من الشك وأخسأ عنك الشيطان

نحوم حول ما أشرنا اليه ولا ينبئك على سر الاستعاذة مثل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ برضاك من تخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * (البحث الثانى) * المستعيذ ليس شخصا معينا بل كل مخلوق مفتقر الى الاستعاذة به ولهذا قال نوح رب انى أعوذ بك ان أسئلك ما ليس لى به علم فاعطى السلام والبركات فى قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وقال يوسف معاذ الله انه ربى أحسن مثواى فصرف عنه السوء والفحشاء وقال موسى انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فاغرق الله تعالى عدوه وأورثه أرضهم وديارهم وأموالهم وقالت امرأة عمران انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وقد أمر نبينا صلى الله عليه وسلم وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فوقى شر الغاسقات فى العقد وكفى شر الوسواس الخناس * (البحث الثالث) * المستعاذ به وانما هو الله أو كلمات الله كما جاء فى الاخبار أعوذ بكلمات الله التامة أما البحث عن اسم الله فسيجىء فى تفسير البسملة وأما كلمات الله فالمراد بها المبدعات الصادرة عنه تعالى بكلمة كن من غير مادة ومدة وكان الارواح البشرية تستعيذ وتستعين بالارواح العلوية المقدسة فى دفع شرور الارواح الخبيثة وانما تحسن الاستعاذة بالكلمات اذا كان قد بقى فى نظره التفات الى ما سوى الله تعالى وأما اذا تغلغل فى بحر التوحيد لم يستعذ الا بالله ومن الله كما قال أعوذ بك منك واذا فنى عن نفسه وفنى أيضا عن فنائه نفسه قال أنت كما أثنيت على نفسك * (البحث الرابع) * المستعاذ منه الشيطان ولاجله الاستعاذة دفع شره فنقول اما اشتقاقه فمن ش ط ن ويقال شطن الدار أى بعدت والشيطان بعيد عن السداد والرشاد وقد سمى كل متمرد من انس أو دابة شيطانا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس وركب عمر برذونا فطفق يتبختر فجعل يضربه ولا يزداد الا تبخترا فنزل عنه فقال ما حملتمونى الا على شيطان هذا أحد قولى سيبويه وعلى هذا فنونه أصلية ووزنه فيعال وقد جعل سيبويه فى موضع آخر النون زائدة وجعله فعلان من شاط يشيط اذا بطل ولما كان كل متمرد كالباطل فى نفسه لانه مبطل لوجوه مصالح نفسه سمى شيطانا والرجيم معناه المرجوم كالعين بمعنى الملعون ومعنى المرجوم اما الملعون من قبل الله تعالى واما لانه تعالى أمر

تقرئ أمتك القرآن على حرف واحد قال فقال أسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته سل لهم التخفيف فانهم لا يطيقون ذلك فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمتك القرآن على حرفين قال اسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته انهم لا يطيقون ذلك فسل لهم التخفيف فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال اسأل الله مغفرته ومعافاته أو قال معافاته ومغفرته انهم لا يطيقون ذلك سل لهم التخفيف فانطلق ثم رجع فقال ان الله يأمرك ان تقرئ أمتك القرآن على سبعة فمن قرأ منها بحرف كما قرأ ۞ قال أبو جعفر صح وثبت ان الذى نزل به القرآن من ألسن العرب البعض منها دون الجميع اذ كان معلوما ان ألسنتها ولغاتها أكثر من سبعة بما يعجز عن احصائه فان قال وما برهانك على ان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف وقوله أمرت ان أقرأ القرآن على سبعة أحرف فهو ما ادعيت به من انه نزل بسبع لغات وأمر بقراءته على سبعة ألسن دون ان يكون معناه ما قاله مخالفوك من انه نزل بامر وزجر وترغيب وترهيب وقصص ومثل ونحو ذلك من الاقوال فقد علمت قائلى ذلك من سلف الامة وخيار الائمة قيل له ان الذين قالوا ذلك لم يدعوا أن تأول الاخبار التى تقدم ذكرنا لها فهو ما زعمت انهم قالوه فى الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن دون غيره فيكون ذلك لقولنا مخالفا وانما اخبروا أن القرآن نزل على سبعة احرف يعنون بذلك انه نزل على سبعة اوجه والذى قالوا من ذلك كما قالوا وقد رويناه بمثل الذى قالوا من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من اصحابه أخبارا قد تقدم ذكرنا بعضها وسنستقصى ذكرنا فيها ببيانه اذا انتهينا اليه ان شاء الله فاما الذى قد تقدم وذكرناه من ذلك فخبر ابى بن كعب من رواية ابى كريب عن ابن فضيل عن اسمعيل بن ابى خالد الذى ذكر فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان اقرأ القرآن على سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة هى المعانى التى فيها من الامر والنهى والترغيب والترهيب والقصص والمثل التى اذا عمل بها العامل وانتهى الى حدودها المنتهى استوجب به الجنة وليس والحمد لله فى قول من قال ذلك من المتقدمين خلاف لشئ ما قلناه والدلالة على صحة ما قلناه من ان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف انما هو انه نزل بسبع لغات ما تقدم ذكرنا من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب وعبد الله مسعود وابى بن كعب وسائر من قد قدمنا الرواية عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أول هذا الباب انهم تماروا فى القرآن فخالف بعضهم بعضا فى نفس التلاوة دون ما فى ذلك من المعانى وانهم احتكموا فيه الى النبى صلى الله عليه وسلم فاستقرأ كل رجل منهم ثم صوب جميعهم فى قراءتهم على اختلافها حتى ارتاب بعضهم لتصويبه اياهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم للذى ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم ان الله امرنى ان أقرأ القرآن على سبعة احرف ومعلوم ان تماريهم فيما تماروا فيه من ذلك لو كان تماريا واختلافا فيما دلت عليه تلاوتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما اشبه ذلك لكان مستحيلا ان يصوب جميعهم صلى الله عليه وسلم ويأمر كل قارئ منهم ان يلزم قراءته فى ذلك على النحو الذى هو عليه لان ذلك لو جاز ان يكون صحيحا وجب ان يكون الله جل ثناؤه قد امر بفعل شئ بعينه وفرضه فى تلاوة من دلت تلاوته على فرضه ونهى عن